شيخ الشريعة

للاستاذ العلامة الشيخ

عبد المنعم الفرطوسي

جرح على جرح تكلل بالدم ... شقا بقلب قد تفجر من فمي
قوسى يبلسمها الجراح فكيف فى ... جرح يشق وماله من بلسم
ويعيش بالامل السقيم وربما ... مات الرجاء بقلبه المتحطم
والارض تخصب بالربيع فكيف لو
محل الربيع وجف نور البرعم
ماذا يؤمل رائد من بعدما ... صفرت يداه من السحاب المرزم

* * *

شفق المحيا الطاق منك بنيره ... فجر تلألأ مشرقاً من مبسم
تتدفق الانوار وهي معارف ... منه فتكشف كل سر مبهم
وتنور الافكار وهي معادن ... فى محجر من ذهنه المتضرم
قد كان يستسقى الغمام بوجهه
من عارضيه وثغره المتبسم
حسد الزمان قوادماه من مجده
طالت عليه فصمها في مخذم

* * *

حقل من الخلق العظيم منور ... وخميلة هي للفضيلة تنتمي
تتضوع النفحات وهي شمائل ... منه فتنعش كل قلب معدم
وترفرف النسمات وهي لطافة ... فى طبعه من رقة وترحم
نبل واخلاق وبر نافع ... بوداعة ودماثة وتكتم
علم الى عمل ودين صادق ... بصلابة وفقاهة بتنهم
ماذا اعد من المزايا والرضا ... افق العلى وخلاله كالانجم
ومتى أترجمه وقرآن الهدى ... لا تنجلى اسراره لمترجم

* * *

وتر يهز العاطفات نشيده ... بالحمد والتوحيد ان يترنم
ويكاد يرقص حوله محرابه ... فى ساعة النجوي بدون تكلم
وتهزه وهو الوقور اذا علت ... بالذكر تتلو نغمة المترنم
هو مغرم بصلاته ومولع ... بصلاته اعظم به من مغرم
تسقية من حب الأله زجاجة ... فيزيد صحواً وهي تجرى في الدم

* * *

بحر محيط بالمعارف ماله ... بده وآخر سطحه لم يعلم
تتفجر الحكم البليغة والنهى ... من أصغريه فم وقلب ملهم
وقراره والافق دون قراره ... بعداً فكيف اعوم فيه وارتمي
ومتى يطوف به خيال ثائر ... متحمس من شاعر متالم
لأريكم الدر اليتيم منضداً ... في معرض للعاطفات وموسم
واصوغ منه لئالئا وفرائداً ... ما بين منثور وبين منظم

* * *

نفس تفيض من الصفاء وداعة ... وقداسة ما كدرت في مأثم
قلب ينير عقيدة وتنيره ... بالحق فهو لأخته كالتوأم
عين تذوب كشمعة موقودة ... من خشية الباري بدمع مسجم
وفم يشع الصدق منه كأنما ... طبعت حروف الصدق فيه بميسم
وزجاجة هي طلعه ميمونة ... مصباحها اشراق عقل مضرم
ويد مباركة نقية راحة ... بيضاء ما اسودت بحب الدرهم

* * *

روح من الايمان ينبض قلبه ... حدباً على قلب الفقير المعدم
ويثور ملتهباً كصاعقة القضا ... حما بوجه المستبد المجرم
هو راحة للبائسين ورحمة ... نفس اليتيم بمثلها لم ترحم
حال بكل فضيلة تحلو به ... وبكل ما يصم الفتى لم يوصم

وبقي ثلاثة ايام يتقبل تعازي المعزين)

١٢ـ العراق بعد الفاجعة

ولا يزال العراق من الفاجعة حتى الان مرتديا ثياب الحداد والحزن على فقيده الغالي ولا تزال الفواتح والمآتم مستمرة في كل جهة ومكان

رحم الله الفقيد الغالي واسكنه فسيح جنته والهم اله وذويه والامة الاسلامية الصبر والسلوان وحفظ لنا اخويه العلامتين الحجتين علمي الهدى الشيخ المرتضى والشيخ الراضي ملاذ او كهفا ومناراً انه سميع مجيب

(التحرير)

يركأن ضميره من طهره قلب الوليد وقلبه لم يأثم
شفتاه مرآة لما في نفسه ولسانه لجنانه كمترجم

* * *

قفص من البلوى تشد ضلوعه عصب من الالام لم تتقوم
تتجمع الاسقام من اعضائه فتحز في كبد لها كالمقسم
قلب يرفرف كالفراشة خافقاً
متهافتاً من ضعفه المتحكم
شفتان جامدتان لولا نغمة قدسية نطقت بشكر المنعم
وعريش اهات عليه من الردى شيخ يرفرف في فضاء مظلم
شيخ هو الامل الملذ لمقلة ترنو اليه يرف حول المبسم
مادا يؤمل عالم من عالم نكد وسائغ غنمه كالمغرم
وأمامه دنيا النعيم وكلها رغد وما فيها سوى المتنعم

* * *

ياذكريات تحشدي في خاطري وتهافتي شبه الفراش على فمي
هذا هو المحراب أظلم قدسه من سامر بالصالحات متيم
والليلة الظلماء فيها اطبقت اجفان عين بالكرى لم تحلم
والفجر أين الفجر عن اغرودة
فتنت بترتيل الكتاب المحكم
سور كاطياف الكئيب حزينة قد رفرفت في معرض متجسم
فاعترضوها واسكبوا من فوقها
قارورة من دمعة المتالم

* * *

اسفاره الحرساء بين سطورها نطق الاسى ببلاغة المتكلم
هي (بلغة للراغبين) بليغة تهدي الى الدين الحنيف القيم
والمنبر العالي ولولا أنه متماسك جلداً لفجر بالدم
قد كان يشرق افقه متلاء لأ من ثغره في روعة وتبسم
ويكاد يحرقه الذكا اذ تعتلي جمرات منطقه عليه و ترتمي
لو لم يكن سحر البيان وقد طغى
يطفيه في موج المحيط الاعظم

* * *

ويراعه وهو اليتيم لثكلة بأب يحن لطفله المتيتم
قد كان يرضعه بدرة قلبه ومن الحنان رضيعه لم يفطم
سلك إلهي يمد بقوة قدسية من عبقري ملهم
شقاه من شفتيه قد شقا معاً من صدقه ولسانه كالمهذم
ميزان عدل لم يمل فيه الهوى أبداً لحب قرابة أو مغنم
ثقلت به حسناته فعلى الثرى عين وعين علقت بالانجم

* * *

في المسجد الاعلى ضجيج ظبقت
صعقاته وجه الفضاء الاقتم
وبجانب المحراب همس ذائب
في روعة الصمت الحزين المؤلم
وعلى ثغور المسلمين كآبة محسوسة في مثلها لم توسم
وبكل عين عبرة وبكل قلـ... ـب زفرة بسوى الاسى لم تضرم
و (بكوفة الجند) الحجيج مهلل
ومكبر فكأنه في الموسم
وارى عريشا بالدموع مضرجاً .
يهفو على شهقات قلب مكلم
ادو الرضا حملوه من محرابه وطووه في احرامه كالمحرم
ام انه القرآن فوق رؤوسهم يتوسلون به بمشهد « مسلم »

* * *

شيخ الشريعة رحمة وسكينة غمرت قبور الطاهرين بأنعم
وابا الحمى انكلت ابناء الحمى يتما بيوم فيه قد عز الحمى
أشكو اليك و بعض مافي خاطري
جمر تساقط من فم المتألم
ولقد عهدتك للشكاة حزينة تصغي وترحم دمعة المتظلم
اضمامة قد كنت تعهد سقيها من فيض ينبوع الجنان المفعم
جفت نضارتها واذبل عودها وتساقطت اورادها بتهشم
وقلادة قد كنت عقد نضامها نثرت لئالئها نثار الانجم
لم تبق في الكأس المفاضة قطرة
فبأي شي يرتوي قلب الضمى

* * *

موسوعة العلم الوثيقة قصرت حلقاتها بتفكك وتفصم
والطالب الديني وهو كشمعه موقودة يطفى بدون تنسم
احلى من الشهد الجنى مذاقه ويكاد يشرق من مرير العلقم
وارق من طبع الحيا طبعه والذ من اغرودة المترنم
وأراه يحمل ماينوء بحمله متثاقلا حتى سنام يابلم
هو عقدة ليست تحل فاعرضوا عنها وسفر حياته كالطلسم